





السنة الثالثة - العدد ٤ الاثنين ٦ كانون اول ١٩٧١

حول مشكلات العمل الفدائي الفلسطيني

حديث مع الاخ ابو اياد (شؤون فلسطينية)

هناك احساس عام بأن حركة المقاومة الفلسطينية تعيش الان في مأزق ، هل توافق على ذلك وما تصورك لاسلوب الخروج منه ؟

القول أن حركة المقاومة تمر بأزمة وتمر بمأزق هذا شيء حقيقي . ولا يفيد فيه محاولة الحديث بأسهاب عن المؤامرات التي تتعرض لها حركة المقاومة . لان المفروض ان المؤامرات شيء طبيعي لاي حركة تحررية حقيقية صادقة . والشيء الذي جرى في الاردن قبل أيلول كان دليلا واضحا على أن هناك مؤامرةتعد للقضاء على الثورة الفلسطينية . وهذا حديث طويل لا يريد الانسان التعرض له الان ، ولكن طبيعة هذه الازمة وجوهرها الحقيقي كامن حسب رأيي في أنهازمة ذاتية ومن داخل حركة المقاومة ، سواء على صعيد التنظيمات الرئيسية او على صعيد العمل ككل ، او على صعيد العلاقة بين هذه التنظيمات . لنأخذ مثلا حركة فتح ، اي أزمة داخلية داخل فتح تنعكس بشكل او بآخر على مجموع حركة المقاومة . عدم وضوح خط سياسي لفتح ينعكس بالضرورة على التنظيمات الاخرى وعلى حركة المقاومة ككل . عدم الحسم في القضايا الاساسية التي واجهت حركة المقاومة داخل فتح له انعكاس على مجموع حركة المقاومة . لذلك اقول أن هناك تداخلا بين طبيعة الازمات الداخلية في كل تنظيم وبين حركة المقاومة ككل ، من هنا في رأيي أن ازمة حركة المقاومة هي أزمة ذاتية وداخلية ، وتتمثل خطوطها العريضة فيما يلي :

١ ــ عدم وجود خط سياسي واحد يشمل كافة التنظيمات ، والحديث في هذا الموضوع حول الحد الادنى والحد الاقصى استهلك منا وقتا طويلا ، والاستمرار فيه مضيعة للوقت ، لان الاتفاق على حد ادنى لبرنامج سياسي والعمل على تطبيقه امر ممكن على ضوء برامج حركة المقاومة نفسها ، فلو أخذنا البرنامج السياسي الذي قدمته فتح الى المجلس الوطني الثامن، لوجدنا انه برنامج مرض ، واعتقد ان فتح لو مارست ممارسة حقيقية ضمن هذا البرنامج ، ولو ان المنظمات الاخرى التزمت به لوجدنا انفسنا امام خط سياسي واضح للعمل الفلسطيني ككل .

٢ ــ من مظاهر الازمة البارزة موضوع العلاقات بين فصائل حركة المقاومة . العلاقات القائمة دائما على التنافس التنظيمي . وموضوع التنافس التنظيمي قد يراه القارىء العادي شيئا بسيطا، لكن من عاش التجربة يحس بمدى تأثير القضية التنظيمية على مسيرة العمل الفلسطيني . حتى في القرارات التاريخية والمصيرية ، كان قادة الفصائل يفتشون عن المكسب التنظيمي قبل ان يفتشوا عن الصالح العام . بينما لو كان الخط السياسي واضحا والعلاقات التنظيمية بعيدة عن القضية ، لكانت أزمة حركة المقاومة اخف بكثير مما هي عليه الان .

٣ ــ النقطة الثالثة الهامة في هذا الموضوع ، هي عدم الوضوح مع الجماهير . ان احتقار الجماهير يبرز عند رفض مصارحتها . وقد يرى الانسان المسؤول صعوبة في مصارحة الجماهير ببعض القضايا ولذلك لا بد ان نرتب اوضاعنا الذاتية حتى لا نخاف من هذه المصارحة . صحيح انني لا استطيع اعلان رأيي ببعض الانظمة العربية لاسباب عدة ، ولكن الاوضاع الذاتية لو كانت مهيأة سلفا لمواجهة أمر من هذا النوع لامكن اعلان الرأي دون ثمن باهظ ، وقد يحسب الذين لا يؤمنون بالجماهير ان مصارحتها تضية مزايدة ، او كلمة تقال ، ولكن مصارحة الجماهير تعني ان تكون كافة القضايا التي تعلنها المقاومة واضحة للناس، حيث أن هناك كثيرا من التصرفات الغامضة التي لا يفهمها الناس . فلو قمنا بجهد لتوضيح أسباب هذه الخطوات لكانت الجماهير معنا دائما ، ولرفضت ان تقف ضدنا او ان تكون في موقع الحياد . وفي رأيي انه لا بد من معالجة هذه النقاط الثلاث التي لم تعالج حتى الان بشكل حقيقي وواضح .

على ضوء هذا الحديث ، الا تعتقد ان الوضع العربي الرسمي والمخططات التي يسير بها يشكل حتى الان قوة أكبر من قوة حركة المقاومة الذاتية ، تلعب دورا رئيسيا في جعل حركة المقاومة اضعف من أن تحقق ما تريده بنجاح كامل ؟

هذا يرتبط بالنقطة الثالثة التي تحدثنا عنها سابقا. ان اوضاع المقاومة الذاتية ، او اوضاع بعض فصائل المقاومة الاساسية تضخمت بحيث اصبح العون المالي ، والحرص على حماية التنظيم ، والحرص على استمرار العلاقة مع الانظمة ، تتم في كثير من الاحيان على حساب الجماهير . هذه الاوضاع التي تضخمت ، دون محاولة لضبطها من قبل قيادة المقاومة ، هي السبب الذي يجعل الاوضاع العربية تتداخل في كل قرارات المقاومة وتؤثر عليها . ونحن الان نحس أن هناك ، في الظروف الراهنة ، بعض الحق في مجاملة الانظمة العربية لان اوضاعنا المادية ومصروفاتنا وعلاقاتنا تفرض علينا هذا الامر . اذا استمر هذا الوضع اعتقد أنه سيؤدي الى انهيار كامل لان هناك تناقضا حقيقيا بين الثورة الفلسطينية وبين كثير من الانظمة العربية ان لم تكن كلها . ومن هنا يفرض علينا هذا التناقض ان نرتب اوضاعنا الذاتية بحيث لا تؤثر علينا الاوضاع العربية بل نؤثر نحن عليها . فقد اصبحنا الان ، حين نريد اخذ اي قرار ، مدفوعين لان نسأل : هل هذا القرار يرضي هذه الدولة او لا يرضيها . وانا أقول ان هذه بداية مأساة لاي ثورة في الدنيا ، عندما تحكم قراراتها علاقاتها العربية . وبالتالي انا اوافق على ان الاوضاع العربية

الرسمية تتداخل في اوضاعنا بشكل او بآخر . ولا بد من التخلص من هذا العيب شيئا فشيئا : فاذا كنا مقيدين الان ونخدع أنفسنا قائلين أننا نفعل ذلك بشكل ارادي ، فان استمرار هــذه الاوضاع سيجعل تقيدنا بهذه الاراء وبهذه العقلية العربية أمرا غير ارادي ، بحيث نصبح اداة ونحن لا نشعر . ويومها نفقد كل مبرر لوجودنا بحيث نصبح ادوات لا تؤثر بقدر ما تتأثر بالغير .

قلت ان البرنامج الذي قدمته فتح الــى المجلس الوطني الثامن ووافق عليه المجلس ، يتضمن حدا ادنى يمكن الاتفاق عليه لرسم سياسة واحدة . هذا البرنامج يتضمن خطوطا استراتيجية، والمشكلة حسب رأينا لا تكمن في رسم الخطوط الاستراتيجية الاساسية للعمل الفلسطيني ، بل في السياسات المرحلية واليومية لهذا العمل . مثلا كيف نتعامل بشكل يومي مع الانظمة العربية ؟ كيف نحافظ على استقلالية العمل الفلسطيني اثناء هذا التعامل ؟ هنا مكمن الخلاف ، بينما الاتفاق كامل حول مبدأ الاستقلال عن الحكومات العربية .

عندما طرحت موضوع البرنامج السياسي قصدت ان اي برنامج سياسي يجب ان يتضمن الخطوط العامة ، وعلى القيادة اليومية للعمل الفلسطيني ان تترجم هذا الخط . ومن الضروري ترجمة هذا البرنامج الى خطوط اكثر تفصيلا والاتفاق عليها . وكان من الممكن قبل الموافقة على البرنامج العــام ان يرتفع صوت داخل المجلس يقول اننا نريــد نقاطا تفصيلية لهذا البرنامج حتى لا نختلــف مستقبلا . او كان من المفروض ان تجتمع اللجنة التنفيذية وتضع الخطوط التفصيلية الصغيرة ، وبذلك يمكن التغلب على هذه الازمة العارضة . وفي اعتقادي لن تكون هناك مشكلة اذا اردنا ان نتفق . وحتى اذا برزت معارضة ما ، يمكن ان ننسق المعارضة فيما بيننا لتكون لصالح العمل الفلسطيني ولخدمته . مثلا الوساطة ، كان يمكن أن ترتفع اصوات ، من الجبهة الشعبيــة او الديمقراطية او أصوات من داخل فتح ، تعلن أنها ضد الوساطة ، ولا اعتراض لي على ذلك ، شرط أن يتم بالاتفاق مع القيادة ، ليكون ذلك اداة ضغط تعطي للوفد المسافر قوة اكبر ، ويكــون التكتيك المناسب لمثل هذه المعارضة أن لا يعقد مؤتمرا صحفيا ممثل التنظيم في اللجنة التنفيذيــة ، بل يعقده شخص اخر من التنظيم نفسه . ولكــن علاقات المنظمات غير واضحة وغير قائمــة على أي اسس . فكأن هناك محاولة للابقاء علــى كل تنظيم ، واي محاولة للوحدة الوطنية تبدو وكأنها غير جادة عند كافة التنظيمات . وهذا هو السبب فيما اعتقد وراء تغلب المواقف التكتيكية على المواقف الاستراتيجية المتفق عليها ، ولا أود أن اعطي امثلة مفصلة .

هناك موضوع آخر كان دائما وما زال مثار خلاف شديد حول السياسة اليومية للمقاومة بالرغم من الاتفاق على الخطوط الاستراتيجية الاساسية ، فهناك تياران داخل حركة المقاومة : تيار يصر على ضرورة البرنامج الوطني وتيار آخر يقول ان كل برنامج وطني له بالضرورة مضمون طبقي لا ينفصل عنه . ما هو تحليلك لهذه النقطة ؟

رغم وجاهة الاراء المطروحة حول هذا الموضوع، وكل له منطق خاص به ، الا انه يمكن القول بأن الفلسفة التي قامت عليها فتح أساسا اوضحت انه لا يمكن للفلسطينيين وحدهــم ان يحــرروا فلسطين . ولذلك حاولت فتح ان تــمزج بــين استراتيجيتها في العمل العربي وبــين تكتيكهــا المعروف حتى لا تضرب ولا تجهض منذ البداية . ولو أردنا ان نحلل الموضوع تحليلا علميا بالنسبة لواقع القضية الفلسطينية لوجدنا انه من غــير الممكن في هذه الظروف ان نرفع شعارا غير شعار التحرر الوطني ، وذلك لعدة أسباب تتعلق بالوضع الفلسطيني وتشتت الشعب الفلسطيني جغرافيــا وسياسيا وتوزعه على مذاهب فكرية عديدة ، لها علاقة بالازمة النفسية التي كان يعاني منهــا الشعب الفلسطيني خلال ١٧ عاما قبل انطلاقة العمل الفدائي . من هنا لا يمكن تجميع هــذا الشتات الا من خلال حركة تحرر وطني تؤمن بأن المرحلة مرحلة تحرر وطني . يأتي بعد ذلك موضوع المواطن العربي ، اللبناني او الاردني في شرق الاردن او السوري ، قد تكون له عواطف تجاه القضية الفلسطينية فيعتبرها قضية أساسية ، لكن هناك قضايا يومية تشغله ، هل يمكن لفتح او غيرها ان تمنع هذا الانسان العربي من ان يناضل في سبيل قضاياه اليومية التي يعيش من أجلها ؟ أنا لا اعتقد ان فتح تعارض ان يكون الصراع داخل المنطقة العربية ومن خلال حركات التحرر العربي صراعا طبقيا ، او صراعا من أجل حــل المشاكل الاجتماعية اليومية التي يواجهها . انما كانت فتح ترى انها مسؤولة مسؤولية تامة عن بلورة مرحلة التحرر الوطني في نفسية المواطن الفلسطيني وايضا في نفسيــة المواطن العربــي . لتكــن القضيــة الفلسطينية والثورة الفلسطينية من ضمن برنامج الانسان العربي المناضل ، سواء تحت شعــار حمايتها او النضال والقتال تحت رايتها . المهم أن تكون هناك علاقة متينة وليست شكلية بين المناضل الفلسطيني والمناضل العربي . فمن هنا لو اردنا ان نحــل هذه القضية — لان جعلهــا مشكلة يعني توقفنا وعدم تمكننا من عمليــة اذابة العصبية التنظيمية من خلال ما يطرح — يمكن الاخذ بنظريتين : النضال العربي يأخــذ الاشكال التي يريدها طبقيا او النضال من أجل حل المشاكل الاجتماعية اليومية ، وفي نفس الوقت يخدم هذا النضال في محصلته النضال الفلسطيني، الذي يجب أن يستمر في رفع شعار مرحلة التحرر الوطني ولا يتخلى عنها . وليس هناك حل لهذه المعضلة الا بأن نفتح الافاق امام المواطن العربي وامام التنظيم العربي ، وحتى لو ارادت فتح ان تقيم تنظيمات عربية فمن المفروض ان يفتح لهــا المجال بشكل كبير من أجل ان تعالج قضايا يومية وقضايا اجتماعية ، والا تذوب ومن هنا جعلنا هذا الفصل الشكلي بين النضال الفلسطيني وبــين النضال العربي وحقيقة الامر وجوهره ان هناك التحاما بين الجهتين ، أي بين النضال الفلسطيني والنضال العربي اللذين يجمعهما تيــار الثورة العربية الواحدة ، كما يجب ان تكون .

نحو مزيد من الوضوح حول هذه النقطة هناك في الوطن العربي معركة اجتماعية وطنية ، ولكن هناك قوى في الوطن العربي تحاول تغليب ملامح المعركة الوطنية على ملامح المعركة الاجتماعيــة ومطلوب في أي برنامج يوضع من قبل القــوى الفلسطينية ان يكون واضحا تجاه هذه النقطة لكي تستطيع ان تحدد مع من تريد ان تبنــي العلاقات ومع من تريد ان تتحالف في المستقبل . وحتى لا تبني تحالفاتها في كل قطر حسب المرحلة الانية .

أنا لا اريد ان اتحدث عن البرنامج الذي تــدم ونشرته الصحف ، انا اريد ان آتي بشيء من المواد الاساسية لحركة فتح والتي لم تنشر بشكل واسع . يقول نص من المواد الاساسية ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » هي جزء من حركة التحرر العربي وجزء من حركة التحرر فــي العالم . هذا نص موجود في المبادىء الاساسية لفتح وأقرها مؤتمر فتح الاخير ايضا . هذا المبدأ الاساسي يكفي لتوضيح معنى الارتباط بحركــة التحرر العربي . ولكن هل معنى هذا أن حركة التحرر العربي ليس لها الا اهداف وطنية ؟ ان اهدافها الاجتماعية بارزة بوضوح ، ومع ذلك انا لا أرى وجود أي تناقض . أنا اقول ان هنــاك تعارضا شكليا . وبشكل أدق هناك تخصص يفيــد المرحلة الحالية وانا ما زلت اقول انه من المفروض اذا أردنا ان نناضل على مستوى الوطن العربي ان لا نذكر شيئا اسمه ثورة فلسطينيــة في مــا يطرح على اساس طبقي . انا اقول هذا الرأي بصراحة . انما من الممكن ان نندمج في احــزاب عربية او في حركة عربية ونناضل عربيا ، ونحن جربنا هذا الاسلوب وعشنا من الفترة التاريخيــة الزمنية الممتدة من ١٩٥٢ حتى ١٩٦٥ وتوزع الشباب الفلسطيني يقاتل على كل الجبهــات العربيــة . واعتقد ان فتح كانت ردة فعل لذلك ، ردة فعل لهزيمة الانسان امام الاوضاع العربية وامــام الاحزاب العربية لانها لم تكــن على قــدر مــن المسؤولية حتى تقف وتناضل نضالا حقيقيا يقنــع الانسان الفلسطيني ان هذا هو الطــريق الموصل الى فلسطين . من هنا ، ولان قضية فلسطين لها وضع خاص متميز ، فمن المفروض ان يوجد نوع من التوجه الى هذه القضية ، شكلا من ابنــاء فلسطين ، وشكلا تحت شعار الثورة الفلسطينية، وانما حقيقة يجب ان تكون هناك جماهير عربية واسعة تؤيد هذا الاتجاه ، هذه الجماهير العربية الواسعة عليها أن لا تقف جامدة امام اوضاعها الداخلية وامام اوضاعها الاجتماعية ومشاكلها اليومية ، وعلى الثورة الفلسطينية ان لا تقف في وجــه هؤلاء الناس ليناضلوا بمختلف اشكال النضــال من اجل مكاسب يومية للجبهة العربية . وهكذا تكون المسألة واضحة ، بمعنى ان فتح تعتبر نفسها جزءا من حركة التحرر العربي وترضى ان تكون جزءا من كل برنامج وطني واجتماعي ترفعه او تنادي به حركة التحرر العربي . ليس في هــذا تعارض ، بل فصل شكلي ، اذ المفروض ان يكون هناك توجه للقضية الفلسطينية لانها قضية ذات طبيعة خاصة ولان وجود اسرائيل والمحاولات الجارية الان لمسح القضية وانهائها سيؤثر علــى المدى الطويل على كل المشاكل الاجتماعية والوطنية في العالم العربي . من هنا لا بد ان يوجد نوع من التخصص . اي نوع من التوجه الخاص فقط .

ان ما اكدت عليــه هو موقف فلسطينــي فــي منتهى الاهمية اذ أنه كان دائما موضوعا للنقاش. اننا نعتقد ان مصدر الخلاف حوله هو فــي الترجمة التنظيمية لهذا الموقف الفكري السليم . وكان هناك موقفان : الموقف القائل بانشــاء الجبهة العربية المساندة ، والموقف القائل بضرورة اقامة علاقة جدلية يومية مع الحركة الوطنيــة العربية . في كلا الخطين ، ما هو تقييمك لمدى النجــاح الذي أحرزته حركة المقاومة الفلسطينية في التطبيق ؟

رغم وصفك للرأي بانه رأي هام ، انا أرى انه رأي بسيط . ورأي موجود في مبادىء فتــح الاساسية واعتقد ان هذا المبدأ الذي نصت عليه لائحة فتح الداخلية لم يوزع ولم ينشر على نطاق واسع ولذلك اعتقد بضرورة توضيحه للجميع حتى يفهموا حقيقة المنطلق الذي نادت به فتــح ، خاصة انها وصفت لفترة طويلة انها اقليمية وانها تحاول أن تكون منعزلة الخ .. أنا لا اهتم كثيرا بالاسماء والشعارات . مثلا ، موضوع الجبهــة العربية المساندة أو موضوع تنظيم الجماهير العربية — ليس هذا هو السؤال — اذا كان الهــدف واضحا في ذهني فلا تهم التسميات . تناقشنا قبل قليل حول البرنامج الصادر عن المجلس الوطني، وكيف اقتصر على خطوط عريضة ، أدت الــى الاختلاف عند بحث التفاصيل . في معالجة هــذه المسألة ما يهم في رأيي هو الممارسة وانا اعتقــد أن قيمة فتح التاريخية انها تقرن دوما الممارسة بالالتزام . وحين يتوفر الالتزام بالمبدأ الــذي تكلمنا عنه تتلاشى قيمة التسميات . حتــى الان لا استطيع ان أقول لك اي الموقفين اثبت نجاحه . حتى الان لم تلمس النتائج . حتى الان ليس هناك علاقة واضحة بين الثورة الفلسطينية والجمــاهير العربية . دعنا في البداية نناقش موقف فتــح ، ثم نناقش مواقف الاخرين . بالنسبة لفتح ، الجبهة العربية المساندة لم تأخذ اي مضمون ، وبالتالي اقتصرت على أنها عبارة عن جماعة مناضلة فقط . والمواطن العربي اندفع مع الثورة الفلسطينية في البداية ثم بدأ يشعر ان الجبهة العربية المساندة لا تعطيه اكثر من دور جابي الضرائب او جمــع المال ، فلم يحس بالتفاعل مع الثورة الفلسطينية. صحيح أن هناك مواطنين عربا قاتلوا في صفــوف فتح ، لكن هذا الارتباط لم يأخذ شكلا تنظيميــا معينا بحيث يعطي في النهاية مردودا فعليا. بالنسبة للمنظمات الاخرى التي نادت بالتنظيم العربي ، لا اعتقد أيضا أنها نجحت . لقد أعطت المواطن العربي شعارات ، واعطته مضمون صراع محدد لكنها أيضا لم تنجح . لا استطيع تحديد السبب ، انما في النتيجة لم تنجح ، ولو نجحت ، لما كانت أمام المقاومة الفلسطينية كل هذه المشاكل الكثيرة. ويرجع فشل الجبهتين الى الممارسة . فبالنسبة لفتح لم تعط مضمونا لهذه الجبهة ولم تعط لهــا جهدا مناسبا . اما بالنسبة للاخرين فــلا اعرف السبب . يمكن الاستنتاج أنهم لم يكونوا جادين في تنظيم الجماهير العربية ، التنظيم الحقيقــي ، لا يكفي ان يكون لدي عشرة من العراق وخمسة من مصر وستة من السعودية حتى يكون عندي تنظيم جماهيري عربي ، فليس هكــذا تنظــم الجماهير العربية ، فمن المؤكد وجود خطأ في الطرح او في العلاقة او في الممارسة . وخطأ الممارسة هو ما اريد التأكيد عليه .

في التجربة العملية ، القضية لها جانبها الاخــر هو جانب الحركات الوطنية العربية ، مــن خلال تجربتك كيف تقيم استجابة الحركــات الوطنيــة العربية لاداء دورها في تهيئة اوضاعهــا واوضاع بلادهــا لدعــم النضــال الفلسطيني بشكــل حقيقــي ؟

نقدنا لانفسنا لا ينفي عن حركة التحرر العربيــة انها كانت أيضا متجاوبة . حديثنا المسبق كان عن الجماهير العفوية غير المنظمة ، اما حركة التحرر العربي المتمثلة بالاحزاب الوطنية التقدمية فيقع عليها عبء كبير في التقصير . واذكر مــن خلال لقاءات كثيرة مع اخواننا ورفاقنا في حركة التحــرر العربي في مختلف المناطق ، تركيزهم على لوم الثورة الفلسطينية ، وطبعا لا يستطيع الانسان ان ينكر ان هناك تقصيرا ، ونحن قد أدنّا ممارستنا قبل أيلول . لكن ايضا هذه الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية لم تكن تفهم كيف يفيدها الالتحام بالثورة الفلسطينية لذلك لم تسع الى الالتحام ولم تناضل لادانة ممارستنا عمليا ، بل اتخذت مواقــف سلبية ، وردت على سلبيتنا بسلبية اكبــر . ومن هنا أصبحت حركة التحرر العربي كلها عبارة عن شراذم تضرب في كل جهة . ولو وضعنا الثورة الفلسطينية جانبا وركزنا الانظار على حركة التحرر العربي لوجدناها شيعا واحزابا ، ومنقسمة على نفسها انقسامات رهيبة . فهي تطالب حركــة المقاومة ان توحد نفسها بينما هي غير موحدة . وهناك تجارب عملية حول ذلك . في اكثر من قطاع عربي كان يصعب احيانا ان توحد اصحــاب الاتجاه الواحد في جلسة ، وليس في عمل نضالي موحد طويل . في جلسة أو مجرد لقاء تجد "فيتو" مطروحا من هذه الجهة على تلك . من هنا اذا لم يلاحق هذا الوضع بسرعة فان حركة التحــرر العربي ستصاب بنكسات قاتلة ويصل الحد الى تصفيتها كما حصل في الكثير من مناطق العالم . من هنا اقول ان الثورة الفلسطينية ليست وحدها بحاجة الى مراجعة سريعة انما حركة التحــرر العربي بحاجة الى مراجعة سريعة ايضا ، تقفز منها عن التعصب التنظيمــي والتعصب المذهبــي حتى لا تفقد هذه الحركة كل مبررات وجودهــا وتتيح للمد الرجعي الذي يكتسح المنطقــة حاليا ان يترسخ ، فنصبح بحاجة الى سنوات طويلة حتى نستعيد قوانا ونجددها ، وهذا يشكل خطرا كبيرا على المنطقة كلها . من هنا في رأيي ، السلبية التي عانت منها حركة المقاومة تجاه حركة التحرر العربي يواجهها بنفس القدر من السلبية مــن حركة التحرر العربي تجاه حركة المقاومة ، وهي سلبية اخطر باعتبار ان حركة التحرر العربــي تملك خبرة وتجربة اكبر وتملك وعيا اكبــر ، فكان مفروضا ان تكون هي صاحبة المبادرة .

تتمة الحديث فى العدد القادم

★ ★ ★

عمــال فلسطين يناشدون النقابات والاحزاب العربيــة العمــل الســريع للافراج عــن المعتقــلين بالاردن

☐ **ناشد الاتحاد العام لعمال فلسطين كافة النقابات والاحزاب والقوى الوطنية ، والتنظيمات الشعبية في الوطن العربي بالعمل الســريع للافراج عن جميع المعتقلين في سجون السلطة العميلة في الاردن، بسبب انتمائهم او تأييدهم للثورة الفلسطينية .**

وطلب الاتحاد التدخل لوقف عمليات القمع والتنكيل اليــومي التي تمارسها السلطة العميلة ضد جماهير الشعب في الاردن . جاء ذلك في بيان اصدره الاتحاد العام لعمــال فلسطين ووجه الى كافــة الاحزاب والقــوى التقدمية .

وقال البيان : ان مسؤولية القوى التقدمية طلائع حركة التحرر العربي في دعم الثورة وحمايتها — مسؤولية تاريخية تحتمها طبيعة وظروف النضال الثوري الذي وصل الى ارقى صوره ، حينما ارتفعت البندقية ، في ايدي الثوار لتحقيق وجود الكرامة العربية وتحرير ارض فلسطين وما اغتصب خلال العدوان المستمر على الامة العربية .



قصة إبريق الزيت بين تل أبيب وعمّان

يحاول حكام عمان هذه الأيام أن يكرروا حكاية ابريق الزيت التي تلعبها اسرائيل مع الدول العربية منذ صدور قرار مجلس الأمن عام ١٩٦٧ وحتى الان .

إبريق الزيت الاسرائيلي يدور في حلقة مفرغة طوال السنوات الماضية دون أن يتزحزح خطوة واحدة .. « **مفاوضات مباشرة وحدود آمنة** » ، وقد يختلف الرواة بين حين وآخر فيأتي سكرانتون ثم برانجر ليعقبه يارنج ثم يجيء سيسكو فيعاود يارنج مهمته ليتدخل روجرز فسيسكو فيارنج وهكذا دواليك ، وخلال كل ما تقدم ويتقدم من حكايات ومشاريع توافق الدول العربية عليها فيأتي دور تل أبيب التي ترحب بالرواة والوسطاء ولكنها تعيد رواية الحكاية من جديد : « **حدود آمنة ومفاوضات مباشرة** » ، وحين يسأل من يهمهم الأمر : ما هي الحدود الآمنة ولماذا المفاوضات المباشرة ؟ تعيد اسرائيل حكاية ابريق الزيت من جديد وتقول : « **حدود آمنة ومفاوضات مباشرة** » .

أما ابريق الزيت الأردني فلا يزال يدور منذ اتفاقية القاهرة في حلقة مفرغة هو الآخر .. « **الفداء الشريف وسيادة القانون والنظام** »، والسلطة لا تمل من ترداد الحكاية رغم الرواة والوسطاء الذين يحاولون أن يفهموا من السلطة معنى الفداء الشريف وسيادة القانون والنظام . تأتي اللجنة العربية العليا ، وتنبثق عنها اللجنة العسكرية العربية ويتدخل الوسطاء العرب وتتقدم أوراق العمل ويتحرك الخولي والسقاف ، فيرحب النظام بالوسطاء ولكنه رغم الترحيب يعاود تكرار الحكاية .. **حكاية إبريق الزيت والفداء الشريف وسيادة الأمن والقانون** .

فماذا تريد تل أبيب وماذا تريد عمان من حكاية إبريق الزيت هذه ؟

يبدو واضحاً لاي متتبع لسياسة العدو الصهيوني أنه يتحرك على محورين أساسيين :

الأول : العمل الطويل لتحويل الأراضي المحتلة إلى جزء من دولة اسرائيل ، وهذا يبدو واضحاً من المستوطنات والمستعمرات والمنشآت والمصانع والطرق وشبكات الماء والكهرباء التي تقيمها من سيناء إلى الجولان ومن غزه إلى الضفة الغربية ، وهذا التكثيف للوجود الصهيوني في المناطق الجديدة يساعدها على التوسع والانطلاق من جديد لاكتساح مزيد من الأرض العربية .

الثاني : العمل من خلال المناورة السياسية على تحقيق هدفين اساسيين :

أ) تفتيت جبهة الدول العربية .

ب) المحافظة على تماسك الموقف الصهيوني داخل الكيان الاسرائيلي من خلال التمسك بالمواقف الهامة التي تتكرر بتصلب دائم عبر الحديث عن الحدود الآمنة والمفاوضات

البقية ص ٥

اعتقلوه بعد أن نفذ ٣٦ عملية

حكمت احدى محاكم العدو العسكرية على فدائي عربي يعرف بالصقر العراقي بالسجن مدى الحياة بتهمة القيام باعمال عسكرية وهجمات بالصواريخ على مستعمرات ومنشآت عسكرية . وابلغ المدعي العام المحكمة ان الاخ فاروق كريم السامرائي وعمره ٢٠ سنة قد قام بعدة عمليات خلال السنوات الثلاث الماضية بينها هجوم على مستعمرة كريات شمونة (الخالصة) في الجليل الاعلى في شهر اذار من السنة الماضية قتل فيه رجل وابنته . واضاف يقول ان السامرائي ولد في بغداد وانتمى الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » لينتقم لوفاة والده وهو جندي في الجيش العراقي قتلته طائرات العدو في شهر أيار عام ١٩٦٧ قبل حرب الايام الستة . وقال المدعي العام ان السامرائي اقسم اليمين على قتل اكبر عدد ممكن من الصهاينة عندما انضم الى الفدائيين . وقد اعتقل السامرائي خلال غارة اسرائيلية على جنوب لبنان في السنة الماضية .

وتلا المدعي العام على المحكمة اعترافا طويلا ومفصلا زعم ان السامرائي ادلى به اثناء استجوابه . وقال السامرائي عندما مثل امام المحكمة لاول مرة في السنة الماضية انه اشترك بما مجموعه ٣٦ عملية فدائية وانه قتل ٢٨ جنديا اسرائيليا . وبعد ان استمع السامرائي الى لائحة الاتهام قال انه يعترف بجميع التهم لكنه تحدى المحكمة طالبا تجريمه بالنسبة الى جميع اعماله وليس فقط بالنسبة الى الاعمال الواردة في لائحة الاتهام . وابلغت المحكمة ان السامرائي سيحاكم على التهم الاخرى امام محكمة عسكرية في الاراضي المحتلة .

اعتصام في بيت لحم احتجاجا على الاحتلال

يواصل شعبنا الصامد في فلسطين المحتلة نضاله الباسل لمقاومة الاحتلال العسكري الصهيوني ، بكافة الاساليب والوسائل .

فقد ذكرت الانباء الواردة من فلسطين ان جمع غفير من سيدات مدينة بيت لحم قمن صبيحة يوم عيد الفطر المبارك ، بالاعتصام في جامع عمر بن الخطاب في المدينة احتجاجا على استمرار الاحتلال الصهيوني لفلسطين والاراضي العربية المحتلة . وقد بدأ الاعتصام في الساعة السادسة صباحا وانتهى في الساعة الحادية عشرة ظهرا . وقد ارتدت النساء اللباس الاسود تعبيرا عن سخط المراة الفلسطينية للاحتلال ومقاومتها له .

تأكيد الدعم الكوبي للثورة الفلسطينية

■ اعلن السيد الفريد ومعلوف وزير العدل الكوبي في دمشق انه بات واثقا من قدرة الشعب العربي على تحرير الاراضي العربية المحتلة، والانتصار في معركته ضد الصهيونية والامبريالية .

ووجه السيد معلوف تحيته لحركة المقاومة الفلسطينية وقال : « تستطيع المقاومة الفلسطينية أن تعتمد على صداقة ومؤازرة الشعب والحكم في كوبا في معركتها لتحرير اراضيها » .

ابريق الزيت — بقية

المباشرة ، وعن القدس العاصمة والجولان والخليل وغيرها ..

والمناورة السياسية فوق ذلك تتيح للعدو على المدى الاستراتيجي تحقيق غايتين رئيسيتين :

الأولى : تدويخ المنطقة العربية وفرض مناخ الاستسلام والهزيمة والاحساس بلا جدوى الحرب مع خصم لا يهزم ! يساعده في هذه المحاولات التي لم تتوقف القبول بكافة المشاريع **الامريكية** وغير الامريكية مما يعطي المواطن العادي احساساً **مفاده أنه لو** كان هناك امكانية للقتال لما سعينا هكذا !! **نحو الصلح** .

الثانية : والهدف الاستراتيجي الثاني الذي يخطط له العدو بعد اخضاع المنطقة وتركيعها العمل على بسط نفوذه السياسي والاقتصادي في المنطقة العربية .

واسرائيل من أجل تحقيق هذين الهدفين **تماطل وتماطل حتى** تخضع المنطقة لشروطها كاملة وإلا فليبق **كل شيء على ما هو** عليه **فاسرائيل تضع قدميها ببرود في مياه قناة السويس وتمد جسمها على امتداد الأرض المحتلة في فلسطين وتريح ظهرها على هضبة الجولان !!!**

والنظام الأردني ماذا يريد من حكاية ابريق الزيت التي لايكف عن تردادها ؟

اولاً : العمل على تفتيت جبهة الثورة وجماهيرها .

ثانياً : فك طوق الحصار العربي الاقتصادي والسياسي .

والنظام من أجل تحقيق هذين الهدفين يماطل ويؤجل حتى يخضع الثورة لشروطه كاملة .

أما شروط النظام فهي باختصار كما بينتها ورقة العمل الاردنية وتصريحات حسين والتل وبقية الكورس أن يصبح الفدائيون فرقة عسكرية تابعة للتاج الهاشمي وغرفة عملياته .

وهو حتى يحقق ما يريد فانه يعمل على كسر **طوق الحصار** السياسي والاقتصادي العربي معتمداً على الدعم الامريكي من جهة وعلى فتح الجسور مع العدو الصهيوني من جهة أخرى .

أما الأهداف البعيدة والاستراتيجية التي يخطط لها النظام الأردني فتتمثل بهدفين رئيسيين :

الأول : ضرب الحركة الوطنية في الأردن والممثلة بالثورة الفلسطينية والقوى الوطنية من أجل ضرب حركة التحرر والتقدم العربية بكاملها .

الثاني : العمل على اقامة صلح مع العدو الصهيوني باعادة بعض الفتات له **مقابل أن تصبح الأردن جسراً للعبور الصهيوني للمنطقة** العربية اقتصادياً وسياسياً .

والسلطة الأردنية تعمل بجد من أجل تنفيذ اهدافها المرحلية والاستراتيجية . وخلال ذلك لا تكف عن ادارة اسطوانة ابريق الزيت إياها في نفس الوقت وبنفس الكيفية التي تدير بها اسرائيل اسطوانتها .

وأمام هذا الوضع ليس أمام الثورة وأمام كل القوى التي تريد القتال إلا العمل الحاسم والسريع لوقف **مخططات النظامين الصهيوني** والأردني . لاننا إذا لم نقف بصلابة أمام هذه المخططات **فان البديهي والطبيعي أن يكسب الجولة من يخطط أكثر ويعمل أكثر .**

وبقيت حكاية ابريق الزيت !

حين كنا صغاراً كانت جداتنا تلهو بعقولنا الغضه والصغيرة بتكرار حكاية لا تنتهي .. حكاية ابريق الزيت . اما الآن فالمفروض أننا عرفنا الحكاية والمفروض لذلك أن نعمل على كسر ابريق الزيت هذا .. الابريق الاسرائيلي والابريق الأردني .

■ **عمان – من مراسل فتح :**

لم تكتف سلطات العمالة والخيانة في الاردن بشن حملات الارهاب والتنكيل اليومي بحق ابناء شعبنا ، وزج الآلاف منهم بالسجون والمعتقلات . بل امتد ارهابها ليتناوب مع العدو الصهيوني عمليات التعذيب الوحشي لابنائنا المبعدين من فلسطين ، الذين يقذفهم جنود الارهاب الصهيوني في متاهات الصحراء المزروعة بالالغام في وادي عربة – جنوب الاردن – ليتلقفهم جنود الارهاب الهاشمي بالضرب باكعاب البنادق والبساطير !!.

فقد ابعد العدو الصهيوني منذ الشهر الماضي ، اربعين مواطنا من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة الى جنوب الاردن على فترات ، وامضى هؤلاء فترة طويلة في زنازن العدو الصهيوني ، بتهمة الانتماء للثورة الفلسطينية ومقاومة الاحتلال ، وفور وصولهم للضفة الشرقية تلقفتهم المخابرات العسكرية الاردنية ، لتجري معهم تحقيقا ارهابيا قاسيا في مقاطعة الكرك ، وقد اعتقل عدد كبير منهم، حيث نقلوا الى « باستيل المخابرات » في عمان لمواصلة ارهابهم وتعذيبهم على الطريقة الهاشمية !

وتفيد معلومات موثوقة وردت من الكرك، ان عملاء المخابرات قاموا في الاسبوع الماضي بضرب عدد من المبعدين وصلوا جنوب الاردن، وهم في حالة اعياء شديد اثر التعذيب الذي لاقوه على ايدي الجلادين الصهاينة .

وقالت هذه المعلومات ان غالبية المواطنين الذين يبعدهم العدو الصهيوني من سجونه الى الضفة الشرقية ، هم الآن رهن الاعتقال في السجون الهاشمية في الاردن .

أحكام على ٢٤ مواطن من عكا

حكمت المحكمة العسكرية الصهيونية في عكا بالسجن والغرامة المادية على (٢٤) شخصا من الموطنين العرب في عكا يوم ١٠/٢٧ بتهمة القيام بمظاهرات واعمال شغب في ذكرى وفاة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر . ومن بين المحكومين رمزي خوري عضو بلدية عكا الذي حكم بالسجن ستة اشهر مع وقف التنفيذ خلال ثلاثة سنوات ودفع غرامة مقدارها (٥٠٠ ليرة) او السجن الفعلي (١٠٠ يوم) وقد صدر هذا الحكم على البقية .

تحطيم صندوق .. يكشف صفقة اسلحة

ادى تحطم احد الصناديق اثناء عمليات التفريغ والشحن التي جرت في باخرة اليا الاسرائيلية التي دخلت ميناء فاماغوستا القبرصي في طريقها الى حيفا ادى الى كشف الادعاء الصهيوني والامريكي عن عدم سرعة تدفق السلاح الامريكي الى الصهاينة .

وتقول وكالة تاس ان الصندوق المذكور كان يحتوي على احدث الاسلحة المصنوعة في الولايات المتحدة الامريكية مرسلة خصيصا للعدو الصهيوني .

الثورة الفلسطينية والواقع العربي

في وطن كوطننا العربي ، يخضع لحالات التجزئة ، واختلاف الانظمة السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، ويواجه خطراً يومياً مصيريا كخطر العدو الصهيوني ، من الطبيعي أن تنشأ قوى وطنية وتقدمية على امتداد أقطار هذا الوطن كاستجابة مباشرة لارادة الجماهير بالتغيير فالثورة ، كما أنه من الطبيعي ايضا أن تتفاوت هذه القوى الوطنية والتقدمية ، بين قطر وآخر في الحجم والاهتمامات ، والهموم ، فحجم وبنية حركة وطنية تقاوم الاستعمار المباشر مثلا ، يختلفان عن حجم وبنية تنظيم سياسي يخوض معركة اجتماعية ، لكن هذا التباين لا ينفي العلاقة العضوية المفترضة بين هذه القوى ، اذ لابد للنضال المتفرع على كل الجبهات من محصلة واحدة تكون لصالح التقدم بكل ما تنسحب عليه الكلمة من معان سياسية واجتماعية واقتصادية •

لكن ، وحتى لا يكون النضال ضربا من الحراثة في البحر ، او ردود الفعل العارضة وحتى يتمكن فعلا من التكامل والخروج بمحصلة واحدة ، لابد للقوى المناضلة من محور يضبطها ، ويؤمن تفاعلها فيما بينها ،ويكون دليلها ••

فما هو محور النضال العربي ؟

قبل أن نجيب على هذا السؤال ، تجدر المسارعة الى التذكير ببدهية شهيرة في علم الثورة ، وهي أن الاستراتيجية غير التكتيك، وان كانت لا تتناقض معه •• ونريد ان نؤكد هنا أن محور النضال هو الصيغة الثورية التي تسعى الى تحقيق الهدف الاستراتيجي من خلال التكتيك السليم •

فالمجتمع التقدمي ضمن الدولة العربية الواحدة ، هدف استراتيجي لمصلحة الجماهير العربية الواسعة ، وتدعو اليه القوى الوطنية والتقدمية •• ولكن النضال لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي ، لا يمكن أن يحرز أي تقدم نوعي قبل الاجهاز على ركائز الاستعمار وعوامل التخلف والتجزئة •

ومن هنا ، فان النضال ، ضمن الاقطار العربية ، مهما كانت هويته ، هو في المدى البعيد نضال تكتيكي في خدمة الهدف الاستراتيجي الكبير ، ولا يمكن له ان يرتقي الى هذا الهدف مالم يمر بفلسطين ••

لا وحدة عربية كاملة في ظل استمرار الاحتلال الصهيوني الامبريالي التوسعي •• اذ أن مهمة الاحتلال ، أن يشل امكانية الوحدة والتقدم في المنطقة ، من اجل ان تظل مجزاة وتابعة ، وبالتالي تستمر سوقا للامبريالية ، وارضا مشاعا لها •• وبالتالي ، فانه يبدو من المستحيل بناء نظام اجتماعي او سياسي او اقتصادي مستقر في اي قطر عربي ،مادام الكيان الصهيوني موجودا • فهو يهدد امنه، ويستنزف اقتصاده ، ويحول في النهاية ،دون وحدته العربية الكفيلة ببناء المجتمع التقدمي الواحد ••

* * *

نحن نرى تصفية الكيان الصهيوني ، هي الصيغة التي تضمن تحقيق الهدف الاستراتيجي ـ الوحدة والتقدم ، من خلال الكفاح الشعبي المسلح ، اي انها محور النضال العربي ••

لـمـاذا ؟

لسنا هنا في معرض الانتقاص من قيمة الجيوش النظامية ، اذ لابد لكل حرب ـ بما فيها حرب الشعب ـ من جيش نظامي يحسم الموقف العسكري اخيرا ، ولكن اذا كنا اتفقنا على أن وجود الكيان الصهيوني دون الوحدة الكاملة ، والاستقرار والامن ، واذا اتفقنا ان جيش امة ما هو مرآة لواقعها ، فسنرى جيوشا عربية متفرقة غير مهياة ، الآن ، لمعركة فاصلة تنهي وجود الكيان الصهيوني فوق ارضنا المحتلة ••

لكن وضع الجيوش العربية هذا ، لاينفي دور هذه الجيوش في الكفاح الشعبي المسلح ، وأن تضطلع بمهام الدفاع والهجوم ، احيانا، ولا شك أن اي مبادرة وحدوية ـ او تنسيقية على الاقل ـ تزيد من فعالية هذه الجيوش ، وتضاعف حجم دورها في المعركة ••

ثم هناك الاشكالات الدولية التي جاءت مع مجيء الاحتلال الصهيوني ، فليس الانتصار العسكري التقليدي ـ في حالة تحققه ـ حلا نهائيا للمشكلة ••

لكن الجماهير الشعبية المنظمة ، المسلحة، التي تخوض حرب الشعب ، مهياة دائما لقتال العدو المتفوق تكنيكيا ، بسبب طبيعة القتال الذي تنتهجه ضده ، كما أن جماهير شعبنا في حل من الاشكالات الدولية التي تثيرها الدول الامبريالية ، لان الامر لا يعدو ، في وضعها ، عن كونه قضية شعب يريد استرجاع حقوقه بوسائله الشرعية ••

وهـذا يعطي للقتال وجهه الشرعي ، ويكسب الى جانبه جميع القوى الشريفة في العالم ، كما تاكد ذلك من نضال السنوات الماضية •

وهكذا ترى الثورة الفلسطينية نفسها طليعة للثورة العربية وجزءا منها ، متفاعلا معها ، متاثرا بها مدا وجزرا••ولكنه الجزء المتقدم ، المتحرك ، المعفى من الاشكالات والاحراجات الدبلوماسية التقليدية ، وبالتالي، صاحب الفرصة الاكبر باتخاذ المواقف الاكثر حذرية ••

ومن هنـا ، فان مبرر وجود الثورة الفلسطينية ان تكون متجاوزة رائدة •• واذا كانت قوانين الطبيعة تقول بالتاثر والتاثير ، فان مسؤولية الثورة الفلسطينية ان تفيد من كل الايجابيات المتناثرة في المنطقة ، وان تؤثر بالقوى الساكنة والسالبة من حولها ••

ان الوطن العربي ، كما بدانا ، يعيش واقعا مجزءا متناقضا ، وهذه التجزئة وهذا التناقض يتركان آثارا مختلفة على انظمته جميعا ، وان تخلي الثورة الفلسطينية عن موقعها الطليعي ، سيجعلها جزءا من هذه الانظمة بتناقضاتها واشكالاتها ••

لذن الثورة الفلسطينية ، وهي تصر على الاخلاص لاهدافها في تصفية الكيان الصهيوني والعودة ، تتعرض للكثير من الطعنات الغادرة، والمؤامرات ، من اجل انهاء دورها الطليعي المفجر في حياة المنطقة العربية •

من هذا المنظور نفهم لماذا قاتلت الثورة الفلسطينية قتالا مستميتا في ايلول ، ضد النظام الرجعي الذي هدف الى تصفيتها وتركيع جماهيرها ليضمن تمرير الحلول الاستسلامية والاعتراف بالعدو ، وبالتالي ، اجهاض حركة الثورة العربية كلها ، ان ما ترفضه الثورة، ولا يمكن أن يكون مفهوما ، هو ان توافق على الكف عن القتال ضد العدو الصهيوني ، وضد كل من يقف في طريق هذا القتال ،او ان يمنعها من التواجد حيث يمكن لها ان تمارس هذا القتال • لان ذلك لا يدخلها في واقع الانظمة فقط ، بل يسقط هويتها الثورية ، ولا يلغي دورها الطليعي فقط ، بل مبرر وجودها ذاته •

مفاوضات سرية بين حكام الأردن وإسرائيل

القدس ـ ذكرت مصادر العدو الصهيوني في الاسبوع الماضي ان الاردن واسرائيل يجريان حاليا مفاوضات سرية لاعادة فتح المصارف العربية المغلقة منذ حرب حزيران ١٩٦٧، في الضفة الغربية المحتلة • وقالت هذه المصادر ان « اعادة فتح هذه المصارف يعتبر خطوة نحو تحسين العلاقات بين البلدين »••وتابعت المصادر قائلة ان مصرفيا عربيا ثريا هو عبد الحافون يقوم بدور الوسيط ، وينتقل باستمرار بين عمان والقدس • ولم يكن بالمستطاع الاتصال بعبد الحافون للتعليق على هذه الانباء • وذكر أن لجنة وزارية صهيونية تدرس الآن هذه القضية • وكانت حكومة الصهاينة قد اقترحت المشاركة في رساميل المصارف العربية التي لها فروع في الضفة الغربية ووضعها من ثم تحت اشراف مصرف اسرائيل •

وقالت المصادر ان الاردن اقترح أن يقوم موظفون عرب بادارة هذه المصارف •

اثيوبيا.. جسر «إسرائيل» لأفريقيا

قام (حكماء) افريقيا الاربعة في الفترة الاخيرة بجولة في المنطقة زاروا خلالها (اسرائيل) وجمهورية مصر العربية •

واذا كان هناك من فوجيء بالتصريحات التي أدلى بها بعض هؤلاء الزعماء الافريقيين فان دهشتهم يجب أن تختفي عندما يعرفون طبيعة الصلات الاقتصادية التي تربط الكيان الصهيوني بالعديد من هذه الدول ، هذه العلاقات التي لا تلبث أن تترجم الى مواقف سياسية لصالح العدو بالتأكيد •

وهذا الحديث عن علاقة العدو بواحدة فقط من دول افريقيا هي اثيوبيا :

منذ وقت طويل واسرائيل تبذل جهودا مضنية لايجاد قاعدة اقتصادية متينة لها في افريقيا ، وقد سجلت في هذا المجال كثيراً من النجاح ،واستطاعت أن تفتح سوقا واسعا امام منتجاتها وتبادلاتها التجارية •

ولم يقتصر الامر على ذلك ، بل ان اسرائيل بدأت بتقديم القرض لمساعدة الدول النامية في مختلف المشاريع العمرانية وعن طريق هذه القروض ، قدمت المعونات الفنية مرافقة بالخبراء والمشرفين الصهاينة وزادت على ذلك منح ابناء اي بلد حديث الاستقلال في افريقيا المنح الدراسية في جامعاتها •

وابتدأت الشركات الاسرائيلية تتولى اعمال الانشاء والتعمير والمقاولات . بجانب انها نشرت دعاية واسعة تصور اسرائيل على انها دولة صغيرة نامية ليس لها اي اطماع توسعية معادية للاستعمار لم تصل الى استقلالها الا بعد كفاح مرير ضد الحكم البريطاني في فلسطين •

وحرصت (اسرائيل) على أن تتسلط على عقول الشباب في افريقيا بحيث تجعلهم دعاة لها تستند عليهم في تعميق نفوذها وكان ان انشأت لهذا الغرض ثلاثة معاهد متخصصة لشباب اسـيا ، وافريقيا في تل ابيب وناتانيا وحيفا •

يعود اعتراف اثيوبيا باسرائيل الى عدة عوامل منهـا : ـ

وجود قبيلة « الفلاشا » اليهودية في اثيوبيا منذ زمن قديم وقد اهتمت الصهيونية العالمية بأبناء هذه القبيلة الذين يقطنون في منطقة (قوندار) الاثيوبية فارسلتهم الى المنطقة المحتلة من فلسطين، وعلمتهم ودربتهم ثم اعادتهم الى اثيوبيا ليشغلوا عددا من المراكز الحساسة في الحكومة الاثيوبية•

وقد انشأت الوكالة اليهودية عدة مدارس في اثيوبيا لتعليم « الفلاشا » . كما اقامت وحدات طبية متنقلة بمعونة الصندوق البريطاني ونتيجة المجهودات الصهيونية في تعزيز مركز هذه القبيلة أصبح (كواسا جاكوب) زعيم طائفة الاثيوبيين وزيرا للدولة في حكومة أثيوبيا •

واما العامل السياسي فهو مجرد نتيجة وليس سببا للاعتراف ففي الفترة السابقة لعام ١٩٦١ قطعت العلاقات الاسرائيلية الاثيوبية ، شوطا بعيدا في مجالات التعليم والاقتصاد ، وكانت القنصلية الاسرائيلية في أديس ابابا تزاول نشاطها حتى قبل الاعتراف رسميا باسرائيل ، أما توقيت الاعتراف بدولة الصهيونية فقد كانت اثيوبيا تنتظر مناخا مواتيا لاعلانه ووجدت ذلك في أواخر عام ١٩٦١•

شركة انكودا

بعد قيام الاتحاد الفدرالي بين ارتريا وأثيوبيا الذي نص على ايجاد استقلال ذاتي لارتريا . بدأت اثيوبيا تتدخل في شؤون ارتريا الداخلية الى ان سيطرت عليها نهائيا بقوة السلاح ثم حتى تستطيع ان تحكم سيطرتها الاقتصادية عليها فتحت أبوابها أمام التسلل الاسرائيلي الذي تمثل بالنشاطات التالية :

١ ـ النشاط الاقتصادي :

تعتبر شركة أنكودا من اكبر الشركات الصهيونية في ارتريا وقد تأسست في عام ١٩٥٢ بعد فترة وجيزة من قيام الاتحاد الفدرالي بين ارتريا واثيوبيا •

كما اقامت الشركة مصنعا اخر ينتج يوميا طنا ونصف طن من قطع اللحوم للاستهلاك المحلي وتعتبر مصانع انكودا من المصانع المهمة للحوم في العالم ويقع مركزها في أسمرة عاصمة أرتريا وللشركة فروع في أديس بابا والصومال الفرنسي وتل أبيب « وزيورخ » ولشركة انكودا مصنعا كبيرا فى اسمرة ايضا •

الشركة توسع اعمالها : ـ

وتوسعت الشركة في مشاريعها الاقتصادية حتى تم لها السيطرة على أكبر شركة زراعية في أرتريا وهي شركة « سيا » الايطالية سابقا فقد تمكنت من شراء المشروع عن طريق الحكومة الاثيوبية وتبلغ مساحة هذا المشروع ٥٠ الف فدان ، وهو يقع بالقرب من الحدود السودانية وله ترعة رئيسية تسحب مياهها من نهر القاش كما يتبع المشروع محلج للقطن وادارة مركزية لمياه الشرب ، ويزرع المشروع قطنا • وقد ثارت الصحف السودانية هذا الحدث الذي يشكل خطورة كبيرة على عدة مشاريع زراعية سودانية تعتمد في ريها على نهر القاش الذي يربط بين أرتريا ومنطقة «كسلا» السودانية •

مشاريع صهيونية اخرى :

بالاضافة الى ذلك منحت الحكومة الاثيوبية (اسرائيل) منطقة (عايلت) الزراعية في مديرية مصوع وصار منظر الجرارات وآلات الحرث ومعدات الزراعة التي تحمل شارة (اسرائيل) مألوفا وتهيمن شركة اتاجن الاسرائيلية على هذا المشروع كما منحت الحكومة الاثيوبية ٧٢ ألف فدان من أخصب الاراضي الارترية للمزارعين الصهاينة بعد أن انتزعتها بالقوة من الفلاحين •

وبموجب اتفاقية وقعها مع الحكومة الاثيوبية موشي دايان اصبحت سفن الصيد الاسرائيلية تجوب شواطيء أرتريا وتصيد الاسماك ، وتتخذ من ميناء « مصوع » مركزا لها ، بعد ان طردت الحكومة الاثيوبية جميع الصيادين العرب اليمنيين الذين كانوا يمارسون الصيد في سواحل ارتريا اما على صعيد التجارة والاستيراد فتسيطر عليها سيطرة كاملة شركة « دارون اخوان » الاسرائيلية . كما تقوم شركة « سويل بونيه » الاسرائيلية ايضا ببناء مطار أسمرة الجديد ويساهم الهستدروت « الاتحاد العام لعمال اسرائيل » الذي يسيطر عليه حزب الماباي الحاكم بنشاط كبير في عدة شركات جارية وصناعية في أرتريا •

٢ ـ النشاط العسكري :

١ ـ اقامت (اسرائيل) مدرسة عسكرية في مدينة « دقي امحرى » في ارتريا ، لتدريب الجنود الاثيوبيين هذه على حرب العصابات لمواجهة الثوار الارتريين. ويدير هذه المؤسسة ـ المدرسة ـ مجموعة من الخبراء (الاسرائيليين) . وقد تخرجت الدفعة الاولى منها في ايلول ١٩٦٦ ، بلغ عدد افرادها ٣٠٠ جندي •

٢ ـ في نيسان ١٩٦٤ ارسلت الحكومة الاثيوبية ٦ ضباط برتبة كولونيل من ضباط البوليس الى تل ابيب لقضاء فترة تدريبية هناك . ثم اتبعتهم بدفعة اخرى مكونة من ٢٢ ضابطا •

٣ ـ في نيسان ١٩٦٨ زارت ارتريا بعثة صهيونية برئاسة مدير المخابرات الاسرائيلية وطافت معظم مديريات ارتريا حتى وصلت الى الحدود السودانية •

٤ ـ سمحت الحكومة الاثيوبية (لاسرائيل) ببناء قواعد عسكرية في الجزء الغربي من ارتريا وأهم هذه القواعد قاعدتا « رواجباب » « مهكلاي » وهي تقع بالقرب من الحدود السودانية وتقوم الطائرات الاسرائيلية بالطيران المباشر بين هذه القواعد وتل أبيب •

٣ ـ مراكز التجسس :

سمحت الحكومة الاثيوبية لاسرائيس بتأسيس مركز للاستخبارات الاسرائيلية في أسمرة ويقوم هذا المركز بالتجسس على الدول العربية المجاورة وقد اكتشفت شبكة تجسس اسرائيلية في الجمهورية العربية المتحدة واعترف الجواسيس ان المعلومات كانت تصلهم مباشرة من مركز الاستخبارات الاسرائيلي في أسمرة ، كما اكتشفت الحكومة السودانية شبكة تجسس تدرب افرادها في نفس المركز •

وبعد ••• ان التغلغل الاسرائيلي في ارتريا بتشجيع واشراف حكومة اثيوبيا ، ليس سوى مثل واحد من امثلة عديدة ، تكشف عن نشاط اسرائيل الواسع في هذا المجال وهو نشاط يريد بالدرجة الاولى ان يقفز من فوق جدار المقاطعة العربية ، وان يصل عن طريق المساعدات الاقتصادية الى قطف ثمار التأييد السياسي لها ضد العرب ، حتى يمكن الاستفادة من هذا التأييد عن المعركة الحاسمة •

ومما لاشك فيه ان مواجهة هذه السياسة الاسرائيلية في افريقيا ، لا يمكن ان تتم بالخطب او بجلسات النقاش ، فاسرائيل تقدم لهذه الدول مساعدات اقتصادية تحتاجها فعلا ، ولما لم تكن هناك خطة عربية مقابلة تخاطب دول افريقيا فان حظ اسرائيل بالنجاح حظ كبير •

هل باشر الجيش الأميركي في بناء قاعدة عسكرية له في الصّحراء الأردنية ؟

● عمان – من مراسل « فتح » :

اثر الزيارة التي قام بها سيسكو للاردن مؤخرا ·· شهد الاردن نشاطا ملحوظا للامبرياليين الامريكيين · فقد تدفقت عليه خلال الشهرين الماضيين ، الوفود العسكرية والاسلحة والمستشارين والخبراء في غزوة أشبه ما تكون، ببداية الغزو الامبريالي الاميركي للهند الصينية ··

فبعد زيارة سيسكو مباشرة قام وفد عسكري أميركي مؤلف من نحو خمسين ضابطا وخبيرا عسكريا بزيارة الاردن ، وهبطت الطائرةالعسكرية الضخمة – التي اقلتهم من احدى القواعد الاميركية القريبة من المنطقة – في مطار سري اقيم خصيصا لهذه الغاية في احدى المناطق العسكرية في الصحراء الاردنية بالقرب من مدينة الزرقاء ·

وقد أعدت السلطات العميلةفي الاردنالترتيبات اللازمة لاقامة المستشارين والعسكريين الاميركيين في القاعدة ، وبدأ هؤلاء عملهم بالاشراف على تدريب الجيش الاردني واعداد ضباطه بالشكل الذي تراه الامبريالية الاميركية مناسبا ··

واعلنت مصادر عسكرية اردنية موثوق بها ان البعثة العسكرية الاميركية تقوم حاليا بالاشراف على اعمال انشائية ضخمة في المنطقة التي تقيم فيها، واضافت هذه المصادر أن طبيعة الانشاءات تدل على ان الخبراء الاميركيون يمهدون لاقامة قاعدةعسكرية سرية لهم في الصحراء الاردنية ·

وخلال الشهر الماضي قام قائد القواتالاميركية الضاربة بزيارة عاجلة للاردن ، اجتمع خلالها بالملك وبعدد كبير من المسؤولين العسكريين فيجيش العملاء ·· وقد احاطت السلطات الرجعية العميلة تحركات القائد الاميركي وبرنامج زيارته بسرية تامة ··

وفي مطلع الشهر الحالي زار الديبلوماسي الاميركي تالبوت سيلي عمان سرا ، وبقي فيها اسبوعا دون ان تعلن نبا وجوده السفارةالاميركية في عمان او اجهزة اعلام السلطة العميلة ·

فقد وصل سيلي وهو رئيس قسم لبنان وسوريا والاردن والعراق في وزارة الخارجية الاميركية الى عمان في ٣١ تشريناول وغادرالعاصمة الاردنية في ٧ تشرين الثاني ·

واجتمع خلال زيارته بالملك العميل وبرئيس وزرائه ورافقه في اجتماعاته دين براون السفير الامريكي في عمان · وقد أحاطت السلطة الرجعية العميلة هذه التحركات بستارة من السرية والكتمان الا ان نبأ الزيارة قد تسرب للاوساط الصحفية ، بعد ان غادر المبعوث الامريكي عمان في زيارة مماثلة لبيروت !!

وقد ادعى المسؤولون في النظام الملكي العميل – حين سئلوا من قبل الصحفيين عن زيارة المبعوث الاميركي السرية – ان اذاعة نبا وجود « سيلي » أو عدم وجوده في عمان ليس مهما !!

كما زعمت مصادر الحكم العميل بعد انكشاف امر الزيارة المشبوهة للدبلوماسي الكبير فيالخارجية الاميركية ، ان زيارته كانت للاطلاع على العلاقات «الاميركية – الاردنية» في مختلف وجوهها السياسية والعسكرية والاقتصادية ·

والجدير بالذكر ان تالبوت سيلي كان مسؤولا عن القسم السياسي للسفارة الاميركية في عمان في الفترة من ١٩٥٢ لغاية ١٩٥٥ ، واستطاع خلال هذه الفترة ان يقدم خدمات جليلةلصلحة المخابرات المركزية الاميركية في المنطقة بفضل معرفته للغة العربية معرفة تامة ، ولكونه من مواليد بيروت ، وله علاقات وطيدة مع عدد من الشخصيات العربية في المنطقة وكان والده استاذا في الجامعة الاميركية ببيروت ·

تعاون بين الاردن واسرائيل بشؤون الطيران

□ قال وزير المواصلات الصهيوني شمعون بيرس ان حكومته ستطلب من النظام الاردني بواسطة منظمة الطيران الدولية ان يكون تنسيق كامل بين – اسرائيل – والاردن حول شؤون الطيران المتعلقة بمطاري العقبة وايلات ·· وذلك بحجة قرب المسافة بينهما !!

● ثمن الخيانة !!

قرر وصفي التل ابيب بناءا على تزكية منوزير مخابراته فيروز ابو عودة صرف مكافآت مالية شهرية لعدد من اللاجئين السياسيين العاملين فيقسم التعليقات السياسية بأذاعة السلطة العميلة ·· مقابل جهودهم المشبوهة ضد الثورة الفلسطينية ·

ويراس القسم المذكور العميل « كمال اباظة » الذي يشرف اشرافا تاما على جوقة الخونةوالحاقدين في اذاعة السلطة !!

● العدو يعتقل ثلاثة من فتح

زعم العدو الصهيوني يوم الجمعة الماضي ان رجال البوليس في الجليل الاعلى قد اكتشفوا خلية فدائية فلسطينية تتزعمهاامرأة كانت تعتزم القيام بأعمال عسكرية ضد قوات الاحتلال ·

وقال ناطق بلسان شرطة العدو في الجليل الاعلى ان ثلاثة اشخاص ينتمون لحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » قد اعتقلوا يوم الجمعة الماضي عندما كانوا يقومون بجمع معلومات عن اماكن مختلفة في فلسطين المحتلة للقيام بأعمال عسكرية فيها ·

وادعى الناطق ان هذه الخلية كانتتعمل منذ عام ٦٩ في التخطيط لعمليات المقاومة ومن بين المعتقلين طالب هندسة في السادسة والعشرين هو أحمد عبد الغني من الناصرة ويدرس في المعهد التكنولوجي في حيفا · والسيدتان هما سعاد بوغازي مصطفى سعد رئيسة الخلية التي تبلغ الاربعين وفتحية سعيد عبد الخالق من جنين وهي قريبة عبد الغني وتبلغ من العمر الحادية والثلاثين ·

وقوف الصّين مع الشعب الفلسطيني

■ أكد تشياوكوان هوا نائب وزير خارجية الصين الشعبية ورئيس وفد بلاده لدى اعتلائه منصة الخطابة في الامم المتحدة لاول مرة في الاسبوع الماضيأكد أن ما من أحد يملك الحق في القيام بصفقات سياسية من وراء ظهر الشعب الفلسطيني بهدف حرمانه من حقه في الوجود على أرضه وفي المحافظة على حقوقه الوطنية ·

واعلن رئيس وفد الصين الشعبية في الامم المتحدة امام ٥٥ مندوبا ان جوهر مشكلة الشرق الاوسط يكمن في العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وبقية الشعوب العربية بدعم وموافقة الدول الكبرى · واضاف ان حكومة وشعب الصين يؤيدان بقوة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى في كفاحها العادل ضد العدوان · ويعتقد أنه من خلال استمرارهم في الكفاح ومحافظتهم على وحدتهم سيتمكن كل من الشعب الفلسطيني البطل والشعوبالعربية الاخرى حتما من استعادة أراضيهم المغتصبة وحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية ·

وقد أذهل خطابالسيد تشياو الناري المستمعين حيث شن حملة عنيفة على الولايات المتحدة ،وطالبها بالخروج من كوريا وتايوان ، واعلن عن عزم بلاده استرداد تايوان ·

ثوارنا يواصلون عملياتهم

■ صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بما يلي :

بناء على الاوامر الصادرة قامت احدى مجموعاتنا الخاصة بوضع عبوات ناسفة حارقة في باص تابع لشركة ايجد الصهيونية على خط المثلث – تل ابيب ، وقد انفجرت العبوات في الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ١٩٧١/١١/١١ عند وصول الباص الى شارع هامسجير في مدينة تل ابيب ، ونتج عن ذلك تدمير الباص واشتعال النيران فيه ، واصابة عدد من افراد العدو بين قتيل وجريح ·

□ دمرت سيارة عسكرية للعدو في الساعة السابعة صباح يوم ١٩٧١/١٠/٣١ اثر انفجار احد الالغام التي زرعها ثوارنا على الطريق العسكري ما بين نقطة جوازات رفح ومحطة رفح سيناء وشوهد العدو وهو يخلي خمس اصابات ·

□ القى احد ثوارنا من المجموعات الخاصة في الساعة العاشرة صباح يوم ١٩٧١/١١/٣ قنبلة يدوية على سيارة عسكرية للعدو امام مقر الصليب الاحمر الدولي بحي الرمال في مدينة غزة ونتج عن ذلك اعطاب السيارة واصابة عدد من ركابها اصابات مختلفة ·

□ واعترف الناطق العسكري الصهيوني في تل ابيب ان انفجارا وقع في وسط مدينة رام الله بالضفة الغربية في الساعة الواحدة من ظهر يوم الخميس الماضي · ولم يشر الناطق الى مدىالاضرار التي سببها الانفجار !

□ كما اعترف الناطق الصهيوني ايضا بأن نيران كثيفة ، قد اطلقت من اسلحة رشاشة في منتصف ليلة الجمعة الماضية في شارع رقم (٢٨٩) في يافا بفلسطين المحتلة ، ويحقق البوليس في الحادث · وانكر وقوع اصابات من جراء اطلاق النار !

□ قامت مجموعة الشهيد (ابو الصحراء)بزرع شبكة صواريخ مسيطر عليها فنيا على الطريق الموصل بمزرعة (برختا) في الجليل الاعلى وفي الساعة الثامنة والربع صباح يوم ١٩٧١/١١/١٠ انفجر احد الصواريخ في عربة نصف مجنزرة كانت تمر على الطريق كما انفجر صاروخ اخر في احدى اليات النجدة التي قدمت الى مكان الحادث ·

وشوهد العدو وهو يخلي عددا من الاصابات·

□ في كمين نصبه ثوارنا لدوريات العدو العسكرية ·· فاجأ ثوارنا ليلة ١٩٧١/١١/١٢ داورية هندسة مؤلفة من ثلاثة آليات يتقدمها ستة افراد ·· ولدى وصولها الى المنطقة الواقعة مابين جسر الرقاد وتل العدنانية في الهضبة السورية المحتلة اطلق ثوارنا الصواريخ المسيطر عليها فنيا حال مرور الداورية في منطقة الهدف ونتج عن ذلك قتل ثلاثة من افراد هندسة العدو ·· وشوهد العدو وهو يخلي الاصابات ·

□ قتل اثنين من جنود العدو صباح يوم ١٩٧١/١١/٨ وصباح يوم ١٩٧١/١١/١٠ بنيران ثوارنا القناصة في معسكر « تل ابو الذهب » في المرتفعات السورية المحتلة ·

□ قتل احد جنود العدو وجرح اخر صباح يوم ١٩٧١/١١/١٠ اثر انفجار شبكة الغام مضادة للافراد زرعها الثوار على الطريق بين القنيطرة ومعسكر الصرمان في المرتفعات السورية المحتله ·

□ قصف ثوارنا من وحدة الشهيد جهاد عبد الحق صباح يوم ١٩٧١/١١/١١ موقع عمل وتجمع اليات للعدو شمال « جويزه » في المرتفعات السورية المحتلة مستخدمين بذلك الصواريخ والقذائف الصاروخية ونتج عن ذلك اعطاب احدى اليات العدو وقتل وجرح عدد من افراد العدو ·

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين ·

* * *

في الجولان

■ صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بما يلي :

بناء على الاوامر الصادرة نفذ ثوارنا العمليات التالية :

دك ثوارنا من المجموعة (١٧٥) التابعةلوحدة ابطال الموت في الساعة الثانية من فجر يوم ١٩٧١/١١/١٥ بالصواريخ الثقيلة معسكر للعدو في مستوطنة « خسفين » في الهضبة السورية المحتلة وقد اصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة واشعلت النيران في المعسكر واطفئت الانوار في المستوطنة ···· وعلى الاثر قام العدو بقصف ثوارنا بالمدفعية والرشاشات الثقيلة من مواقعهم في « تل ابو الفيتار » « تل السقي » والكمائن المجاورة وعلى الاثر قامت مجموعات الحماية بقصف مصادر نيران العدو وتم اسكاتها ·

وشوهدت سيارات الاسعاف وهي تهرع الى المنطقة لاخلاء الاصابات ·

وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين ·

■ دك ثوارنا من مجموعة الشهيد خالد بن الوليد التابعة لوحدة ابطال الموت في الساعةالواحدة والنصف من فجر يوم ١٩٧١/١١/١٨ بالصواريخ الثقيلة معسكر « الدبوسية » في الهضبة السورية المحتلة وقد اصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة ··· ونتج عن ذلك اصابة عدد من منشآت العدو باضرار ووقوع خسائر بين افراد العدو ·

* * *

وفي الناصرة

■ قام ثوارنا من المجموعات الخاصة بوضع عبوات ناسفة حارقة شديدة الانفجار في مصنع للمنتوجات البلاستيكية في مستوطنة « مجدل هاايمك » الواقعة غربي الناصرة على الطريق الممتد بين « الناصرة – حيفا » وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها من صباح يوم ١٩٧١/١١/٢٠ ونتج عن ذلك اشتعال النيران في المصنع وتدميره تدميرا تاما · وتقدر خسائر العدو المادية بانها كبيرة ·

وفي الخليل

■ في كمين نصبه ثوارنا من المجموعاتالخاصة لداوريات العدو العسكرية في منطقة الخليل غربي جورة بحلص قرب خربة الحسكة الواقعة على بعد ستة كيلومترات شمال مدينة الخليل وفي ليلة ١٩٧١/١١/١٦ قدمت الى المنطقة سيارة عسكرية محملة بالجنود فانقض عليها ثوارنا بالقنابلاليدوية والاسلحة الرشاشة وتمكنوا من تدمير السيارةوقتل وجرح جميع من فيها ·

وفي جنين

■ قام ثوارنا من المجموعات الخاصة (أ) بوضع عبوات ناسفة حارقة في محطة باصات شركة ايجد الصهيونية في مدينة جنين والتي تقوم بنقل العمال العرب من مدينة جنين الى المنطقة المحتلةسنة « ١٩٤٨ » ··· ادعى العدو انه اكتشف العبوة وابطل مفعولها وذلك ليلة ١٩٧١/١١/١٩ ·

* * *

وفي غزة

■ ذكر الناطق العسكري الصهيوني ان فدائيا فلسطينيا قد قتل خلال قيام وحدة من حرس الحدود الصهيوني بتفتيش المستشفى ·

،واعترف الناطق ان معركة قد نشبت في جناح المرضات في المستشفى ، عندما اطلقالفدائي النيران من سلاحه على جنود العدو ، واصيب احد الجنود بجروح ·

وعلى الاثر قامت قوات الاحتلال باعتقال عدد من ممرضات المستشفى بتهمة مساعدة الثائر الذي تبين انه كان مطلوبا لسلطات الاحتلال بتهمةالانتماء للثورة الفلسطينية ، والقيام باعمال المقاومة ·

كما اعتقلت عدد من المرضين وباشرت في التحقيق مع اطباء وموظفي المستشفى ·

■ شهد حي الرمال في غزة ظهر يوم الجمعة الماضي اشتباك مسلح بين ثوارنا وجنود العدو الصهيوني ·

انقطاع الاتصالات الهاتفية مع القدس

■ انقطع الاتصال الهاتفي بين القدس وسائر مناطق فلسطين المحتلة يوم الاحد الماضي ·

واعلن راديو العدو باللغة العبرية الذي اورد هذا النبأ أن خطوط الهاتف قد اصيبت بالقربمن مستعمرة بيت دجن وان شرطة العدو تقوم بالتحقيق في الحادث !·

نضال المرأة الفلسطينية عبر الثورات المتعاقبة

استندت هذه الدراسة على كتاب لم يصدر بعد للكاتبة اللبنانية ليلى عسيران

المجتمع الفلسطيني بطبيعته مجتمع ينتمي الى حضارة تاريخية عريقة ، وتؤثر فيه العهود والمراحل المختلفة • وحينما خرج هذا المجتمع من براثن الاحتلال العثماني كان قد حمل معه كل مخلفات تلك الحقبة التاريخية ومشاكلها وتخلفها من علاقات عشائرية ، وفقر وجهل ومرض ، ثم التقاليد ذات النظرة الاقطاعية الضيقة ، ومشاكل الاستعمار وضعف الخبرة في ادارة البلاد •

وكان طبيعيا ان تنعكس هذه الامور جميعا على وضع المرأة الفلسطينية ودورها في المجتمع ونضالها ونشاطها ••

لقد كانت مجمل الوقائع تشكل كوابح بالنسبة لانطلاق المرأة الفلسطينية وتجعل اي تحرك لها محفوفا بالمخاطرة واحتمالات التعرض للاتهام او الكبت •

ومن خلال هذا الواقع الصعب بدأت المرأة الفلسطينية تشق طريقها من اجل التحرر من هذا الواقع السيء ومن اجل المساهمة في نضال الوطن وتقدمه •

كيف بدأ نضال المرأة الفلسطينية ؟

منذ ان بدأت الصهيونية تتجه الى فلسطين دافعه بمهاجريها اليها بمساعدة بريطانيا المنتدبة على فلسطين انذاك ، ومنذ ان تاكد للفلسطينيين هدف الحركة الصهيونية بانشاء وطن قومي لها في فلسطين من خلال ما ورد في وعد بلفور المشؤوم•• بدأت المرأة الفلسطينية تعي دورها الوطني وتبحث عن الوسائل التي تستطيع من خلالها الوقوف في وجه هذا الخطر الذي كان بمثابة دفعه الى الامام وحافز قوي وملح يحتم على المرأة ، كقطاع يشكل نصف المجتمع الفلسطيني ، ان ياخذ دوره في النضال ، فمنذ عام ١٩١٧ والمرأة تشارك الرجل استنكاره الشديد لوعد بلفور المشؤوم. وتساهم في المظاهرات وتعمل على انجاح الاضرابات وتاخذ دورها في الاصطدامات والثورات الشعبية المسلحة التي قامت بوجه قوات الانتداب البريطاني والعصابات الصهيونية • وعايشت المرأة الفلسطينية الظروف التامرية الخطيرة وكانت دائما تجسد وسائلها للتحرك ضمن التقاليد الاجتماعية التي لم تستطع قيودها ان تقعدها عن اداء واجبها النضالي ولقد وعت ان اشتراكها في النضال الوطني هو أولى الخطوات نحو تحررها الاجتماعي وارتفاع مستوى وعيها السياسي والوطني • ونستطيع ان نتعرف بصورة اوضح على نضال المرأة الفلسطينية من خلال دراسة اهم منجزاتها في هذا المضمار ومن خلال عرض الامثلة الحية على مساهمتها في كافة اشكال النضال بوسائل مختلفة محددين ذلك بالفترات الزمنية •

عام ١٩٢١

منذ بداية العشرينات اسست ميليا سكاكيني وزليخة الشهابي أول اتحاد نسائي فلسطيني كما تالفت في تلك الفترة عدة لجان نسائية هدفهما مناهضة الانتداب البريطاني والوقوف بحزم في وجه الاستيطان الصهيوني ، وكان من واجبات الاتحاد واللجان النسائية الاشراف على تنظيم المظاهرات والاضرابات واشكال الرفض والاحتجاج الاخرى • ولقد كان للمرأة في اضطرابات ذلك العام دورها في منع الجنود البريطانيين من ملاحقة المتظاهرين الوطنيين في الشوارع والازقة وذلك بقذفهم بما توفر لديهن من اصص الزهور الثقيلة والادوات الحادة والحجارة والزيت المغلي مما ادى الى ارباك العدو وانزال خسائر بالارواح بين جنوده • ولعل اهم حدث نسائي في ذلك العام هو المسيرة الكبرى التي اشتركت فيها مئات من السيدات وتوجهن الى المندوب السامي البريطاني وطالبن بالغاء وعد بلفور ووقف الهجرة الصهيونية الى فلسطين كما طالبن بالكف عن تعذيب المعتقلين الوطنيين في السجون •

عام ١٩٢٩ – ١٩٣٠

اشتعلت الثورة الثالثة في فلسطين ولقد ساهمت المرأة بدورها في هذه الثورة ، ففي منطقة القدس وحدها استشهدت اربع نساء هن الشهيدة عائشة ابو حسن من عطاره والشهيدة عزبة بنت محمد علي سلامه من قالونيه وجميلة بنت محمد احمد الازعر من صوباهر وتشاويك حسين من بيت صفافا •

وفي شهر تشرين الاول عام ١٩٢٩ عقد مؤتمر عام في القدس حضرته ٣٠٠ سيدة، وارسلت برقيات الى ملك بريطانيا وبعض سياسييها ، كما ارسلت برقيات الى المنظمات الدولية ، طالبن فيها بوضع حد للهجرة الصهيونية وللظلم الذي يلحق بالمواطنين من بطش الانتداب البريطاني • وخلال انعقاد هذا المؤتمر تالف وفد من ١٤ سيدة وقمن بمقابلة المندوب السامي حيث القت احدى السيدات كلمة اكدت فيها على اصرار المرأة الفلسطينية على النضال وطالبت بالغاء وعد بلفور ومنع الهجرة الصهيونية وعندما اختتم المؤتمر ركبت السيدات المشتركات ٨٠ سيارة سارت ببطء وصمت واخترقت شوارع القدس ، ومرت على مراكز جميع القناصل الاوروبية والشرقية •

وفي عام ١٩٣٠ نفذ حكم الاعدام شنقا في عكا بابطال اضطرابات عام ١٩٢٩ حجازي وجمجوم والزير ولقد ضربت والدة الشهيد محمد جمجوم اروع مثل في الصمود حيث كانت تزور ابنها ورفاقه في السجن قبل تنفيذ حكم الاعدام وترفع من معنويات المعتقلين وتوزع عليهم الشراب ويوم شنق ولدها قالت للمعزيات اللواتي جئن لتعزيتها ولم يستطعن ان يملكن انفسهن من البكاء « لماذا تبكين ؟ انا لا ابكي ، بل افتخر اذ نال ولدي شرفا كبيرا بان مات شهيدا • ولقد كنا ، من قبل ، اذا وضعنا ولدا فرحنا ••• اما الان فلننذر ان يموت اولادنا في سبيل الوطن » •

ولقد كان في وداع الشهداء زغاريد النساء تختلط بقرع الاجراس وصوت الآذان •••

الثورة الكبرى عام ١٩٣٦ – ١٩٣٨

نشبت الثورة الفلسطينية الكبرى على مرحلتين الاولى عام ١٩٣٦ والثانية عامي ١٩٣٧ – ١٩٣٨ وذلك على اثر الاضراب العام الذي شمل جميع مدن وقرى فلسطين ، وشاركت فيه كافة طبقات الشعب وفئاته ولقد كان للمرأة دور كبير في النضال المدني والعسكري خلال الاضراب الذي دام ستة اشهر كاملة •

ففي القدس ، مثلا ، عقدت ٦٠٠ طالبة اجتماعا في الرابع من أيار عام ١٩٣٦ وبعد القاء الخطب الوطنية ، قررن الاستمرار في الاضراب حتى تجاب مطالب الشعب الفلسطيني ، كما قررن اتخاذ الوسائل الضرورية للرد على مقاطعة البضائع العربية بمقاطعة البضائع الصهيونية والاجنبية وقررت الطالبات القيام بمظاهرة يوم ٦ ايار ١٩٣٦م•

وكانت النساء في المدن الفلسطينية ،يشاركن في النشاط العسكري ويقمن بنقل الاسلحة والذخائر عبر نقاط المراقبة والتفتيش البريطانية من مكان الى اخر • كما نشطت الجمعيات النسائية وعلى رأسها الاتحاد النسائي العربي الفلسطيني في جمع التبرعات من المواطنين وتوزيعها على عائلات الشهداء والمعتقلين وكانت تقوم كذلك بخياطة الملابس للثوار وكل ذلك يتم سرا ويتفق عليه خلال اجتماعات سرية تتم في البيوت •

ولم تكن المرأة في القرية اقل وعيا ولا التحاما بالثورة المسلحة بل على العكس ، فقد كانت تقوم بتوصيل الذخيرة والمعونات والثياب والمؤن والماء الى الثوار في الجبال وقد كان ذلك امرا شاقا لوعورة الطريق والمخاطرة التي تحف بها •

لقد نزلت الى الميدان تضمد الجراح وتحمل السلاح، مثلا على ذلك الشهيدة فاطمة خليل غزال التي استشهدت في ٢٦ حزيران ١٩٣٦ ، عندما نشبت معركة وادي عزون ، بين الجنود البريطانيين والثوار الفلسطينيين واشترك فيها ٣٠٠ جندي بريطاني بكامل اسلحتهم ، تساندهم ثلاث مصفحات وثلاث طائرات • وكانت فاطمة خليل غزال مع الثوار ، تنقل لهم الماء والطعام وتضمد جراحهم حتى اصابتها رصاصة بريطانية ، فاستشهدت بجوار مدينة اللد•

عام ١٩٤٧ – ١٩٤٨

عندما لجا الشعب الفلسطيني مرة اخرى الى السلاح عام ١٩٤٧ لاحباط مؤامرة تقسيم فلسطين، هبت المرأة الفلسطينية لتادية واجبها في مقاومة قرار الامم المتحدة • ولقد اتخذت مساهمتها اشكالا عديدة فقد قامت بالمشاركة في حفر الخنادق وبناء

←

الاستحكامات كما حملت السلاح مشاركة في صد الاعتداءات الصهيونية على المدن والقرى • وفي عام ١٩٤٨ ، انشات المرأة الفلسطينية في يافا فرقة اسمتها « زهرة الاقحوان » وكانت عبارة عن فرقة نسائية للتمريض ، تجندت عضواتها لمرافقة الثوار المقاتلين ، ثم طالبن بالاشتراك مع الثوار بالقتال ، وعندما رفض طلبهن ، طفن على دور الصحف وطالبن بانصافهن ونذكر منهن على سبيل المثال : عادلة فطاير ، يسرى طوقان ، وفاطمة ابو الهدى وظلت هذه الفرقة تعمل بالتمريض مع الثوار حتى سقطت مدينة يافا ، ولقد قامت نساؤها باعمال بطولية منحت على اثرها اوسمة من الحكومة السورية•

ولم تتخل اي من الجمعيات النسائية عن دورها في معارك تلك السنة اذ تحولت مراكزها الاجتماعية الى مستشفيات عسكرية للطوارئ وتحولت العضوات الى ممرضات فيها • ومثل على ذلك الشهيدة جولييت نايف زكا ، وعمرها تسعة عشر عاما وتحمل شهادة الدراسة الثانوية ، وقد تدربت على الاسعاف وزاولته مع الثوار • واستشهدت جولييت وهي تحاول اسعاف جريحه اصيبت بجوار حديقة منزلها•

وربما كانت معركة جنين ، اكبر معركة تجلت فيها شجاعة المرأة ، فقد اقتحم الصهاينة المدينة وهب الثوار الفلسطينيون مع الجيش العراقي لصدهم وطردهم ، وكانت زغاريد النساء المشتركات في المعركة تعلو على ازيز الرصاص وهدير المدافع • وحدث ان استطاعت احدى القرويات قتل ضابط صهيوني مدجج بالسلاح بفاس كانت تحملها بيدها •

ومن المعروف عن زوجة الشهيد البطل عزالدين القسام انها كانت تشجع الثوار وتؤازرهم ، ولقد باعت اثاث بيتها بعد اسبوع من زواجها وكذلك جميع الهدايا الثمينة التي تلقتها في تلك المناسبة وقالت « ايهما احوج للوطن الذخيرة ام الاثاث »؟

مذبحة دير ياسين

ان بطش الصهاينة في دير ياسين لم يمض دون مقاومة قام بها اهالي دير ياسين بما فيهم المرأة•

وتروى قصة الفتاة حياة بلبيسي مثلا ، كانت حياة معلمة من نابلس في التاسعة عشرة من عمرها تدرس في القرية وتقضي يوم عطلتها في القدس ، ولكن عندما سمعت بحوادث القرية اسرعت راجعة اليها ، وراحت تضمد جراح كيفما استطاعت وكان بين يديها رجل مصاب بجروح في ساقه ، فلم تجد ما تضمده به فما كان منها الا ان نزعت عن راسها غطاء وجهها ، وبينما كانت تلفه حول جرح الرجل اصابتها رصاصة وسقطت شهيدة •

وهناك ايضا جميلة احمد صلاح وذيبة عطية ، اللتان اشتركتا في المعركة وكانتا توزعان الذخيرة على المقاتلين البواسل وفي وسط المعركة اصيبتا اصابات خطيرة ، فسقطتا هما الاخريتان شهيدتين اما الأم البطلة حلوة زيدان ، فقد قتل امامها ولدها الشاب ، فلم تبك او تصرخ ، بل زغردت ، رغم الجو الارهابي الوحشي الذي كان مسيطرا على القرية وبعد استشهاد زوجها زغردت مرة اخرى ، وبعد ذلك تناولت بندقية ابنها وراحت الى الميدان، حيث استشهدت كاروع مثل على بطولة المرأة الفلسطينية •

الاعوام ما بين ١٩٤٨ – ١٩٦٧ م

اقتلعت هزيمة ١٩٤٨ جموع الشعب الفلسطيني من ارضه والقت به في مخيمات انتشرت فوق اراضي الدول العربية المجاورة • وهنا برز دور المرأة في مواجهة قسوة حياة المخيم وفي الصمود في وجه الفقر والجهل والمرض وفي محاربة النتائج النفسية الوخيمة التي قد تتركها مثل هذه الظروف في نفوس الجيل الناشئ كالياس والقنوط والروح الانهزامية ونسيان الارض والوطن وهذه الظروف بمجملها ابرزت الام المعلمة ، الام اللاجئة التي نذرت نفسها لتربية جيلها على حب الوطن والتعلق بالارض والتصميم على العودة والصبر والتضحية والاستعداد السخي للبذل في سبيل تغيير هذا الواقع المر ،هذه الام التي تروي لابنائها كل ليلة قصة من قصص البطولة فوق الارض الفلسطينية او تصف لهم واحدة من مدن او قرى بلادهم او تحثهم على ان يناضلوا في سبيل الخلاص من حياة الذل هذه والعودة الى بلادهم رافعين الرؤوس ، بهذا كانت تقوم المرأة في المخيم بدور فعال في تعبئة الجيل وفي بناء الارضية الصلبة لانطلاقة مسلحة جديدة ضاربة بذلك اروع مثل في تحمل المسؤولية الوطنية وفي الصمود الذي لاتهزه العواصف العاتية •

كما ادركت المرأة الفلسطينية ضرورة الخدمة الاجتماعية في المخيم ، فقامت بانشاء الجمعيات الخيرية التي تعهدت بتقديم خدماتها الى الاسر المحتاجة ومحاولة لمساعدة الأسر في سد حاجتها المادية عن طريق دورات التربية المهنية كالخياطة وحياكة الصوف والتطريز وغير ذلك • وكذلك فقد اشرفت على انشاء المياتم لابناء الشهداء وكانت من خلال هذه المؤسسات تقوم بدورها الاساسي في التعبئة الوطنية وفي تعميق الارتباط بالوطن الام فلسطين •

وعلى الصعيد السياسي ساهمت المرأة مساهمة فعالة في النشاط الحزبي الذي كان يتجه الى تحرير فعالة في النشاط الحربي الذي كان يتجه الى تحرير فلسطين • وشاركت بشكل اساسي في تنظيم الاضرابات والمظاهرات والاحتجاجات المستمرة ضد النظام الاردني العميل مطالبة بتسليح الجماهير وبانهاء موجات الارهاب التي كانت تمارسه ضد شعبنا ولقد نشطت في هذا المجال القطاعات الطلابية التي كانت تقود المظاهرات متحدية مجنزرات وقوات البادية التي لم تمتنع حتى عن اطلاق النار مما ادى الى اصابة الكثير واستشهاد عدد من المتظاهرين كالطالبة رجاء حسن ابو عماشة •

ولقد عبرت المرأة في عدة مناسبات عن تاييدها لحدث عربي وطني كالوحدة بين سوريا ومصر ورفضها لاحداث اخرى رجعية كحلف بغداد مستعملة وسائل عديدة منها المظاهرات والبرقيات ورفع الشعارات مبينة ارتباطها العضوي بنضال الشعوب العربية وبالتالي المرأة العربية • ومثل على ذلك أن مجموعات من النساء الفلسطينيات قمن بتاليف لجان لجمع التبرعات لصالح الثورة الجزائرية •

هذا عن المرأة في المخيم اما المرأة في الارض المحتلة عام ١٩٤٨ فقد ظلت تشارك في الرفض لواقع الاحتلال وقد اعتقلت العديدات منهن بتهم مختلفة منها الانتماء لمنظمة الارض •

هتافات في ايطاليا « الفتح ستنتصر »

ايطاليا – من مراسل فتح – هتفت الجماهير الايطالية في مدينة « إمولا » شمال ايطاليا بحياة الثورة الفلسطينية والثورة الفيتنامية خلال المظاهرة التي نظمها الحزب الشيوعي الايطالي وفيدرالية الشبيبة الايطالية التابعة للحزب الشيوعي ،بمناسبة اعياد جريدة « الاونيتا » الناطقة بلسان الحزب الشيوعي •

وقد تجمع في المظاهرة ما يقارب الثلاثة الاف مواطن ايطالي كانوا يهتفون •• «فيتنام حرة » « الفتح ستنتصر » •

وألقى ممثل الاتحاد العام لطلبة فلسطين – فرع ايطاليا – وحدة بولونيا – كلمة في الجماهير الايطالية ، حيا فيها الجماهير الايطالية لمواقفها المؤيدة للثورة الفلسطينية• واستعرض خلالها المراحل التي يمر بها النضال المسلح الذي تقوده الطلائع الفلسطينية ، وما تتعرض له الثورة من مؤامرات امبريالية •

واكد الاخ ممثل الاتحاد العام لطلبة فلسطين في ختام كلمته ان الثورة لن تلقى السلاح حتى النصر والتحرير الكامل للتراب الفلسطيني •

هذا والقى الرفيق جان فرانكو بورجيني السكرتير العام لفيدرالية الشبيبة الشيوعية كلمة حيا فيها نضال الشعب الفلسطيني البطل ، وأكد ان انتصار الثورة الفلسطينية على اعدائها هو انتصار للطبقة العاملة الايطالية ، التي تفهم وتؤيد بحزم النضال العسكري الذي تخوضه الثورة ضد اعدائها •

ومن جهة أخرى قام الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع ايطاليا – وحدة بولونيا – بعرض فيلم « يوميات مقاتل » في مدينة بولونيا ، وذلك بمناسبة الاحتفال بعيد جريدة « في خدمة الشعب » الناطقة بلسان اتحاد الماركسيين اللينينين الايطاليين •

وقد القت سكرتيرة اتحاد الماركسيين اللينينين الايطاليين كلمة بهذه المناسبة حيت فيها نضال شعب فلسطين الثائر ، وادانت الهجمة الامبريالية على الشعب العربي الفلسطيني من خلال الكيان الصهيوني المجرم والنظام الاردني العميل • وأكدت دعم حزبها الكامل للثورة الفلسطينية •

ورد ممثل الاتحاد العام لطلبة فلسطين بكلمة شكر فيها الحاضرين واكد تصميم الثورة والجماهير الفلسطينية على النضال حتى النصر •

بيان هام : السلطة تعتقل ١٦٠ رجلا من عرب العزازمه

بعد تصعيد عملياتهم ضد العدو

صرح مصدر مسؤول في حركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » بمايلي:

بعد قيام ثوارنا من وحدة بئر السبع بتصعيد عملياتهم العسكرية ضد العدو الصهيوني في منطقة وادي عربه وجنوب فلسطين قامت طائرات العدو الصهيوني يوم ٢٠ من الشهر الماضي بشن غارات وهمية على جنوب الاردن حيث قصفت بيوت الاهالي هناك واحرقتها .

وبعد ذلك قامت قوات النظام الهاشمي بحملة تفتيش وارهاب واسعة النطاق في مناطق الجنوب ومارست مختلف اشكال الاضطهاد ضد السكان هناك وخاصة عرب العزازمة حيث قامت القوات الملكية باعتقال ١٦٠ رجلا منهم وزجهم في سجن الجفر واهانت النساء والشيوخ وقام بعض الجنود بقص شعر امراة عجوز في السبعين من عمرها ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قام جنود النظام الهاشمي باحراق البيوت ونهبوا ممتلكات الاهالي من الحبوب والماشية كما قتلوا عددا من الاغنام وتعد سلطات النظام الهاشمي الان لتنفيذ مخطط رهيب بتهجير عرب العزازمة من الجنوب واسكانهم في منطقة صحراوية في جنوب شرق الاردن على الحدود السعودية. ان ماتقوم به قوات النظام الاردني ضد شعبنا واهلنا من عرب العزازمة وسكان جنوب الاردن يؤكد التقاء المخططات الصهيونية الهاشمية الهادفة الى تصفية كل عمل ثوري موجه ضد العدو ويؤكد أيضا الخطة الصهيونية الهاشمية التي تهدف الى تجميد جبهات القتال نهائيا من اجل استمرار الاحتلال وتفتيت جذوره تمهيدا للصلح والتعاون مع العدو وكما حدث في مناطق الاغوار من تدمير لقواعد ثوارنا لتحقيق الأمن لمستوطنات العدو يحدث الان في جنوب الاردن حيث يتم تجريده من السكان لضمان استمرار العدو في جنوب فلسطين وحماية منشآته ومصانعه في تلك المنطقة .

ان حركة التحرير الوطني الفلسطيني فتح اذ تكشف عن هذا المخطط التآمري الارهابي الذي نفذه النظام الهاشمي ضد عرب العزازمة وضد سكان جنوب الاردن والذي فرض النظام الهاشمي عليه ستار من الصمت وهي اذ تحيي صمود نضال ابطالنا من وحدة بئر السبع وتحيي صمود اهلنا من عرب العزازمه تتوجه الى القوى الوطنية والتقدمية في شرق الاردن وفي العالم العربي حتى تاخذ مسؤولياتها وتتحمل واجبها في الوقوف في وجه مخططات النظام الهاشمي والتي تسير متوافقة مع خطط العدو الصهيوني في سحق مقاومة أهلنا وتدمير كل المناطق التي تنطلق منها الثورة سواء في شمال الاردن او جنوبه وفي غزة والضفة الغربية .